٢٨

قوله عليه السلام اذا صليتم علي فعمموها فاذا اردتم التعميم فاقسموها اي
التعميم فهذا يدل على ان الصلوة واجبة عليه واله عموما لانه لو لم يعم صلوته
عليهم لم يقبل صلوته ودعاؤه له ولنفسه لما روي عن النبي عليه السلام
قد حج لو ما اخر الايام فرأى اعرابيا اخذا باستار الكعبة فيقول اللهم
اغفر لي اللهم اغفر لي فقال عليه الصلوة والسلام له لو كنت حيا
مادامت السموات والارضون لم يغفر الله تعالى لك بهذا الدعاء الا
لو عممت لغفرت فوجب عليه ان يصلي عليه واعمها لانه يقبل دعاؤه
لاي شيء دعا ولا يلزم من هذه النكتة المؤولة في وجوب ذكر التسمية
والحمد والصلوة في اوايل الكتب ان يكون ذكرها واجبة لا في غيرها تامل
تفهم **والسلام** وهو في اللغة عبارة عن النجاة من العيب مبرأ كما يقال
سلم زيد اذا نجا عن عيبه والاسم اللغوي فيه معنى الشرعي وفي الاصطلاح
عن السلامة من كل محنة ومشقة وبلاء وهو معطوف على قوله والصلوة
والالف واللام فيه لاستغراق الجنس ايضا اي جميع السلام من المومنين
الخ وانما عقب الصلوة بالسلام اشارة الى ان السلام
ههنا عطف تفسير لها على قول من قال المراد من الصلوة ههنا التي هي بمعنى
الرحمة فهو اشارة الى ان السلام من ما وجب ذكره فقد استدل لانضمامه
قوله تعالى وسلموا بعد قوله صلوا حيث ذهب الاولون الى ان المراد من قوله
وسلموا بعد قوله صلوا عطف تفسير له والا لزم ان يكون ما وجب ذكره
فيهما اربعة لا ثلثة وقد ذهب المجتهدون الى ان ما وجب ذكره فيهما

ثلثه

ثلثه وحيث ذهب الاولون الى ان المراد من قوله تعالى صلوا وسلموا تكليف
على الموحدين بالدعاء على النبي عم بالرحمة والسلامة والا لزم ان يكون
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا حشوا بلا فايدة وكلام الله تعالى منزه
عنه وان صح ما ذهب اليه الاولون والا لزم ان يكون تارك لفظ
السلام تاركا ما وجب ذكره عليه وهو باطل لان كثيرا من المجتهدين قد
تركوا لفظ السلام ولو كان ذكره واجبا عليهم لما تركوا ذلك ولا يلزم
من هذه حشو كلام الله تعالى لان لفظ الواو ولو كان صالحا في اللغة
على معان متعددة فذكره الواضع في موضع يريد منه احد معانيه المتعددة
لزم عليه ان يفسره بلفظ يدل على ما هو المراد من وضع ذلك اللفظ
هناك وهذا موجود في الصلوة تامل **واعلم** ان الفرق بين الصلوة
والسلام على ما قاله الاولون ان يقال الصلوة مخصوص بالميت حملا
على معنا ما التعاية والسلام مخصوص بالحي كذا ذكرها شهاب الدين **فان**
قيل اذا كان الفرق بينهما كذلك فما فايدة في ذكرهما ههنا معا لان
النبي عليه السلام لا يخلو من ان يكون حيا او ميتا فان كان ميتا يكفي ذكر
الصلوة وان كان حيا يكفي ذكر السلام **قلنا** انما ذكرهما ههنا معا
اشارة الى ما هو مختص لكل واحد منهما موجود في النبي عليه السلام
اما الصلوة فلان النبي عليه السلام ميت في الحقيقة لقوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت ولقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ولقوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولقوله تعالى كل من عليها فان ونحو ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)